

رثاء الجندي والبزم

لَمَنْ خَلْفَتَا الْمِيدَانُ	فَقِيدِي لَغَةً الْقِرَانُ
لَمَنْ خَلْفَتَا الْمِيدَانُ	نَ، وَالْمِيدَانُ لِلْفَرَسَانِ ..
يُحَوِّمُ بَعْدَ يَوْمَكُمَا	حَمِي الْأَنْفِ فِي الْأَقْرَانِ
وَيَدْعُو النَّدَى مِنْ قَيْسٍ	يَبَارِيهِ وَمِنْ غَارِ
وَتَفْتَقِدُ النَّهْيَ مِنْ كَا	نَ لِلْحِجَّةِ وَالْبَرْهَانِ
لَوْ أَوْكَأَ عَلَى الْفَصْحَى	وَحَكَمَكُمَا هُوَ الْمِيزَانُ

* * *

تَوَارَتْ أَيْكَةُ الْوَادِي	وَوَارَتْ نَبْعَةُ الْبَسْتَانِ
وَضَلَّ سَبِيلَهُ الْحَادِي	وَأَسْلَمَ لِلدَّجَى الرِّكْبَانِ
وَنَاحَ وَأَعْوَلَ الشَّادِي	وَحَطَمَ كَأْسَهُ النَّشْوَانِ
وَدَاكَ دَوْلَةُ النَّادِي	فَلَا عَرْشَ وَلَا سُلْطَانِ

هل «الجندي» و«البزم» — طوى علماهما العنوان؟

أَبَالسَهْمِينَ تَرْمِي مَهْ—جَة ، وَبِصِيْبِهَا السَّهْمَانُ ؟
 وَهَلْ يَلْتَمُّمُ الْجَرْحَانِ ن وَالْجَرْحَانِ قَتْلَانِ !
 صَرِيحًا حَوْمَةُ الْأَقْدَا ر شَبَابًا لِلْأَسَى نِيرَانِ
 رَثِيْتُ « سَلِيمَهَا » وَ « مَحْمَدًا » وَانْهَلَتْ الْعَيْنَانِ
 مَبْضَى « أَدَب » الْمَبْرَدِ ، وَانْ—قَضَى « نَحْو » أَبِي حِيَانِ
 بَكَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ بِأَوْ لِ ، وَالشُّغْفَرَى فِي الثَّانِ
 وَأَخْلَاقًا صَفَتْ ، كَالْتَبَ—ر وَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ
 وَوَرْدًا كَانَ عَذْبُ الْوَرْدِ د الْمَرْأَشَفِ الظَّمْآنِ

* * *

ذَكَرْتُ دَمَشْقَ ، وَالْأَيَا مُ ضَافَ ظِلَهَا فَيْمَانِ
 وَأَرْدِيَةَ الصَّبَا جَدَدِ وَأَحْلَامَ الْهَوَى أَلْوَانِ
 لَيْلِي الْأَنْسِ بِالْأَخْدَانِ ن قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَخْدَانِ
 عَلَى بَرْدَى وَرَبْوَةٍ وَحَوْلَ تَلَاظِمِ الْغَدْرَانِ
 وَبَيْنَ خُمَائِلِ النَّصْرِيِّ—ن وَالزَّنْبَقِ وَالرَّيْحَانِ
 وَأَنْدِيَةَ الْبَيَاضِ الْحَرِّ قَائِمَةً عَلَى أَرْكَانِ
 مَنَابِرِهَا مَزَاجِرِهَا لِمَنْ يُطْعَمُ ، عَنِ الطُّغْيَانِ

* * *

هوى	بعملي	جيل	هوى	الأرزاء	والحدثان
وطاح	بتاجي	الابدا	ع	في	الإفصاح والتبيان
نعي	قيصرأ	الناعي	وثني	بأنو	شروان
عمادا	أدب	ضخم	رفيع	راسخ	البنيان
شهابا	فلك	غابا	معاً	في	حلك الأزمان

* * *

صراع	منذ	كان	النا	س	بين	الفقد	والوجدان
يعمله	بنو	الإنسا	ن	ما	أغبي	بني	الإنسان !

خبر الدين الزركلي

